لا تخف من النور

شذرات روحية من جبل آثوس

المسيح هو النور الذي لا يحرق النفس المجروحة، بل يشفيها. إنه النور الذي لا يأتي ليفضح ظلامنا، بل ليطرده. فعندما يقف الإنسان أمامه باتضاع، يبدأ عندئذٍ أن يرى بوضوح. يرى سقطاته، لكنه لا ييأس. يرى جراحه، لكنه لا يبقى أسيرها. يرى خطيئته، لكنه يرفع عينيه نحو طبيب النفوس.

طريق **المسيح** مستقيم، حتى وإن جعلناه نحن صعبًا بابتعادنا عنه. فهو لا يقود إلى الاضطراب، ولا إلى التشويش، ولا إلى الخوف، بل يقود إلى سلامه. هناك، حيث يكف القلب عن الارتجاف كورقة في مهب الريح، ويبدأ من جديد أن يتنفس في محبة الله.

«أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلَا يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ». (يوحنا ٨: ١٢)

لا تخف من أن تعود. **فالله لا** ينتظر الإنسان بقسوة، بل بأحشاء **أبٍ**. لا يقف كقاضٍ يسرّ بإصدار الأحكام، بل **كأبٍ** يرى ابنه من بعيد عائدًا، فيركض إليه أولًا ليقيمه.

« فَقَامَ وَجَاءَ إِلَى أَبِيهِ. وَإِذْ كَانَ لَمْ يَزَلْ بَعِيدًا رَآهُ أَبُوهُ، فَتَحَنَّنَ وَرَكَضَ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ.» (لوقا ١٥: ٢٠)

هذه هي **التوبة**. ليست يأسًا. وليست خجلًا يحطم الإنسان. وليست خوفًا يشل النفس. **التوبة** هي أن تنهض من موضع السقوط، وأن تقول في داخلك: «**أَقُومُ وَأَذْهَبُ إِلَى أَبِي**». إنها العودة الشجاعة للإنسان إلى رحمة الله.

لقد علّمنا **الآباء القديسون أن التوبة هي دواء**، لا دينونة. إنها معمودية ثانية بالدموع. إنها يد الله التي تمسك الإنسان قبل أن يبتلعه **اليأس**. لأن **المسيح** لا يطلب نفسًا بلا عيب، بل **قلبًا** لم يكفّ عن أن يطلبه.

اليوم، قف قليلًا بصمت أمامه. لا تطلب كلمات كثيرة. بل قل فقط: «**يَا رَبُّ، أَنْزِنِي. اشْفِنِي مِنْ كُلِّ تَعَبٍ فِي دَاخِلِي. وَأَعِدْنِي مِنْ جَدِيدٍ إِلَى مَشِيئَتِكَ.**»

وعندئذٍ، في وسط الصمت، ستدرك أنَّ النور لم يرحل قط. بل نحنُ الذين ابتعدنا. أمّا هو فكان دائمًا هناك، **هادئًا، وديعًا، مملوءًا محبةً، ينتظر عودتنا.**

(صلوات ميلاد العذاء مريم)

«اليوم الإله المستقرّ على الأرائك العقليّة، قد سَبَقَ فهيّأ له عرشًا مُقدسًا على الأرض، الذي ثبّت السموات بحكمةٍ قد أنشأ بمحبّتهِ للبشر سماءً حيّة، لأنّه من أصل غير مثمر أنبت لنا أُمّهُ غصنًا حاملًا الحياة. فيا إله المعجزات، ويا رجاء الذين لا رجاء لهم يا ربّ المجد لك».

هذا هو يوم الرّب فابتهجوا أيُّها الشعوب، لأنّهُ هوذا خدر النّور وسفر الحياة قد وردت من الحشا. وإذ أنَّ الباب المتّجه نحو المشارق قد وُلدت، فهي تنتظر دخول الكاهن العظيم، وهي وحدها أدخَلت المسيح إلى المسكونة لخلاص نفوسنا».

« اليوم الأبواب العقيمة تُفتح ويأتي باب بتولي إلهي. اليوم ابتدأت النعمة تُثمر مُظهرة للعالم أُمّ الإله التي لها تقترن الأرضيات بالسماويات لخلاص نفوسنا».

«اليوم حنّة العاقر تَلِد فتاة الله، السَّابِق انتخابها من بين جميع الأجيال لسُكنى المسيح الإله ... لإتمام التدبي الإلهي، التي بها أُعيدَت جبلتنا نحنُ الأرضيين وتَجَدّدَنا من الفسَاد إلى حياةٍ خالدة».

« يا والدة الإله أنتِ الفردوس السريّ إذ أنّكِ أنبتِ المسيح بغير فلاحة، الذي منه نُصِبَت في الأرض شجرة الصليب الحاملة الحياة. فالآن إذ نسجد له مرفوعًا لَكِ نُعَظِّم»

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناء الكنيسة أن يُساهموا في نشر كلمة الخلاص، بتوصيل هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

نـــور المسيـح
ΦΩΣ الغالب يسوع المسيح ΧΡΙΣΤΟΥ
جمعية نور المسيح السنة الرابعة والثلاثون – عدد Issue No :1825
رقم: 580 327 914 غربي (20/09/2026) (07/09/2026) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Societ. No. 580 327 914

اللحن السابع

أحد ما قبل رفع الصليب الكريم المحيي

الإيوثينا الخامس

وتقدمة عيد مولد والدة الإله الكليَّة القداسة، وتذكار صوزن الشهيد

طروبارية القيامة على اللحن السابع:– حطمت بصليبك الموت وفتحت للص الفردوس ، وحولت نوح حاملات الطيب وأمرت رسلك ان يكرزوا منذرين، بأنك قد قمت أيها المسيح الاله مانحًا العالم الرحمة العظمى .

الأبوليتيكية لتقدمة ميلاد العذراء: على اللحن الرابع: اليوم من جذر يَسَّى ومن صُلب داود تولّد لنا فتاة الله. فالخليقة كلُّها تبتهج متجدِّدة بها، والسَّماء والأرض تفرحان معًا. فيا قبائل الأمم سبّحوها. فإنَّ يواكيم يُسَرُّ. وحنَّة تُعيِّد صارخة: إنَّ العاقر تَلِد والدة الإله مُغذِّية نفوسنا.

الابوليتيكية للقديس صوزن الشهيد – على اللحن الرَّابع: إنَّ شهيدَكَ يا ربُّ، بجهادِه نالَ منك إكليلَ عدمِ البَلى يا إلهَنا، فإنَّه أحرزَ قوَّتَكَ، فحطَّمَ المردة، وسحقَ بأسَ الشياطينِ الضعيفَ الواهي، فبتضرعاتِه، أيُّها المسيح، خلِّص نفوسَنا.

طروبارية شفيع / ـة الكنيسة .....

القنداق لتقدمة ميلاد العذراء – على اللحن الرَّابع: إنَّ المسكونة بمولِدِكِ الموقَّر قد توشَّحت عقليًّا بحُلَّة الرُّوح الغير الهيولي. فتهتف بسرورٍ قائلةً: إفرحي أيتها العذراء يا فَخر المسيحيّين.

القوة التي لا تُقهَر للصليب الكريم المحيي

الصليبُ الكريمُ المحيي هو فخرُ الكنيسة، والحِرزُ القويُّ الذي لا يُقهَر للمؤمنين، والسلاحُ الرهيبُ ضدَّ إبليس. وقد تحدَّث **الأبُ الروحيُّ المنير، المغبوطُ الشيخ الأب جورجيوس كبسانيس**، عن قوَّة الصليب الكريم، مستشهدًا بروايةٍ من بستان الرهبان (الجيرونتيكون)، تكشف أنَّ الصليب هو أحدُ الأمور الثلاثة التي ترتعب منها الشياطين أكثر من أيِّ شيءٍ آخر.

يقول النص: «سأل القديس يوحنا البُصري، وهو رجلٌ قديسٌ أُعطي سلطانًا على الأرواح النجسة، شياطينَ كانت ساكنةً في فتياتٍ ممسوسات، يعانين بسببها جنونًا وعذاباتٍ شديدة، فقال لهم: «ما هي الأشياء التي تخافونها عند المسيحيين؟»

فأجابوا: «إنَّ لديكم حقًّا ثلاثة أمورٍ عظيمة: ما تضعونه على أعناقكم، وما تغتسلون به في الكنيسة، وما تتناولونه في القداس الإلهي.»

فسألهم ثانيةً: « وأيُّ هذه الثلاثة تخافونه أكثر؟»

فأجابوا: «لو كنتم تحفظون كما ينبغي ذاك الذي تتناولونه، لما استطاع واحدٌ منَّا أن يؤذي مسيحيًّا واحدًا.» ؛ فهذه إذًا هي الأمور التي ترتعب منها الشياطين: «الصليب، والمعمودية، والمناولة الإلهية». فلنحفظ نعمة المعمودية، ولنتقدَّم باستحقاق إلى المناولة الإلهية، ولنتسلَّح بقوة الصليب الكريم المحيي، حتى يثبت المسيح فينا، وتنهزم أمامنا **كلُّ قوات الظلمة**، ونبلغ ملكوته الأبدي، هو الذي داس الموت بالموت، ووهب العالم الحياة.

الإصغاءُ إلى تعليمِ الرسولِ بولس بقلبٍ مؤمن، يكشفُ لنا أنَّ مجدَ المسيحيِّ الحقيقيَّ
ليس في أمجادِ العالم، بل في الافتخارِ بصليبِ ربِّنا يسوعَ المسيح،
الذي هو فخرُنا ومجدُ انتصارِنا، وبهِ ننالُ الخليقةَ الجديدة.

الرسالة

خَلِّص يا ربّ شعبك وبارك ميراثك إليكَ يا ربُّ أصرخ إلهي

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية (غلا ٦: ١١-١٨)

يا إخوةُ، انظروا ما أعظم الكتابات التي كتبتُها اليكم بيدي ✻ انَّ كلَّ الذين يريدون ان يُرضُوا بحسب الجسد يُلزمونكم ان تَختتنوا، وانَّما ذلك لئَلَّا يُضطَهدوا من أجل صليب المسيح ✻ لأنَّ الذين يختتنون هم أنفسهم لا يحفظون الناموس بل إنَّما يريدون أن تختتنوا ليفتخروا بأجسادكم ✻ امَّا أنا فحاشى لي أن أفتخر إلَّا بصليبِ ربِّنا يسوع المسيح الذي بهِ صُلِبَ العالَم لي وأنا صُلبتُ للعالم ✻ لأنَّهُ في المسيح يسوع ليس الختان بشيءٍ ولا القَلَف بل الخليقة الجديدة ✻ وكلُّ الذين يسلكون بحسب هذا القانون فعليهم سلامٌ ورحمةٌ، وعلى اسرائيلِ اللهِ ✻ فلا يجلبْ عليَّ أحدٌ أتعابًا في ما بعدُ فإنِّي حاملٌ في جسدي سِماتِ الرَّبّ يسوع ✻ نعمة ربنا يسوع المسيح مع روحكم أيُّها الإخوة، آمين.

إكليلٌ من شوكٍ وُضِعَ على هامةِ ملك الملائكة

يتجلَّى سرُّ محبَّةِ اللهِ للعالم بأجلى بيان، إذ بُذِلَ الابنُ الوحيدُ على الصليبِ الكريمِ المحيي،
لكي يهبَ لكلِّ مؤمنٍ بهِ الحياةَ الأبدية. فيا ربُّ، اجذبني إلى موكبِ نصرتِكَ،
لأحملَ صليبَكَ بفرحٍ وأتبعَكَ، أنتَ الإلهُ الذي أحبَّنا حتى الموت، موتِ الصليب.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس يوحنَّا الانجيلي البشير، التلميذ الطاهر (يو: ٣: ١٣-١٧)

قال الرَّبُّ: لم يصعد احدٌ إلى السماءِ إلَّا الذي نزل من السماءِ، ابن البشر الذي هو في السماءِ ✻ وكما رَفع موسى الحيَّة في البرِّيَّة، هكذا ينبغي ان يُرفع ابن البشر ✻ لكي لا يهلك كلُّ من يُؤمن به بل تكون لهُ الحياة الأبديَّة ✻ لأنَّهُ هكذا أَحَبَّ اللهُ العالم حتَّى بذل ابنهُ الوحيد لكي لا يهلك كلُّ من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبديَّة ✻ فإنَّهُ لم يرسل اللهُ ابنهُ الوحيد إلى العالَم ليدين العالَم بل ليخلِّص به العالَم.

ميلادُ والدةِ الإله: فجرُ التدبيرِ الإلهيِّ للخلاص

إنَّ الكنيسة منذ القِدَم، تُعَيِّد **لميلاد والدة الإله**. ففي القرن الرَّابع شَيَّدت **القديسة هيلانة المعادلة الرُسل كنيسة باسم العذراء**. وَعُمِّمَ هذا العيد في القرن الخامس. فألَّفَ **بطريرك القسطنطنيّة أناطوليوس** (٤٤٧-٤٤٩) نشائد له.

أمَّا **القديس أندراوس الأخريطيشي** (٦٦٠-٧٤٠). فقد وَضع عِظَتَيْن وقانونًا جاء فيه: «إنَّ العالم كلّه يحتفل بميلاد العذراء الملكة». ثمَّ وضع كلٌّ من **بطريرك القسطنطينية سرجيوس** (القرن السَّابع) **والقديس يوحنا الدمشقي** (٦٧٥-٧٤٩) **ويوسف الستوديتي** ترانيم خاصة بهذا العيد.

ويستند هذا العيد، كما أشرنا سابقًا، إلى المصادر الأبوكريفيّة. لكن التقليد الكَنَسِي حافَظَ على المعلومات التي تُساهم في إظهار الحقيقة الكتابيَّة والعقائديَّة أي أنَّ مريم من نَسل داود وأنَّها، كما تقول الأناجيل عن **يوحنا المعمدان**، حَظِيَت هي أيضًا بولادة عجائبيَّة. حُلَّت والدتها حنّة من العَقر فأنجبت العذراء المختارة التي سَتُقَدِّم الطبيعة البشريَّة لكلمة الله. وولادة العذراء التي أعلنها الملاك لوالدَيها بعد فترة طويلة من العقر، كما ولادة يوحنا المعمدان، تجد لها تجسيدًا مُسبَقًا في العهد القديم.

لكن ولادة **والدة الإله** هي أكثر من تجسيد مُسبَق، لأنَّ طبيعتنا ذاتها خسرت مع **القديسة حنّة** عقرها وباشَرَت بحمل نتائج النعمة. إنَّ ولادة العذراء العجائبيَّة ليست نتيجة عمل إلهي إعتباطي حطَّمَ **الله** به التسلسل التاريخي الطبيعي، لكنها مرحلة من مراحل التدبير الإلهيّ الخلاصيّ السَّاهر على سلامة العالم والعامل على تحضير مجيء **الكلمة**.

لذلك كان لا بُدّ للكنيسة أن تُعَيِّد للحَدَث الجلل: ولادة التي سوف تكون بملء اختيارها «**قصر الملك الذي فيه يتمّ السرّ الكامل لاتحاد طبيعَتيّ المسيح**» (**في صلاج الغروب**).

«**الباب العاقر يُفتَح والباب البتوليّ يتقدَّم**» لإدخال المسيح إلى العالم. هذا العيد مُرتبط إذًا **بالمسيح** أيضًا، وبه نُعَيِّد لِسرّ مجيئه.

وكما يُلاحظ، أنّه لم تَرِد أيّة إشارة، في الأدب الأبوكريفي، كما في التقليد وليتورجيا العيد، إلى «الحبل بلا دَنس» الذي حدَّدته عقائديًّا الكنيسة الكاثوليكيّة سنة ١٨٦٨، ممّا يؤكِّد **حقيقة الإيمان الأرثوذكسي**.

عظة الإنجيل - للقديس يوحنا الذهبيّ الفم

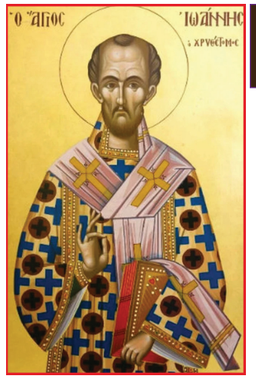

اذا كان ربّنا لهُ المجد يحثّنا على الإيمان به والمسارعة الى العمل بوصاياهُ ويوضِح لنَا عِظَم محبّته لنا، وَبَذَلَ نفسه لأجل خلاصنا وارسالهُ من الآب لحياتنا؛ ويضرب لنا الأمثال على ذاته بالحيَّة النحاسيَّة، ويحضّنا على السلوك في نور اعماله الفاضلة، والابتعاد عن ظلمة الهالكين. فأيُّ عُذرٍ يكون لنا عندهُ اذا وُجِدنَا متغافلين وتاركين الاهتمام والاجتهاد في خلاصنا. وأمَّا هو تعالى فقد فعل كُل ما يليق بجودِهِ العميم، وكثرة تحنُّنه على جنسنا. وكما أنَّ الأطباء اذا رأوا جراحات المجروحين ودبّروا لها المراهم والاضمدة والذرورات كما يجب، فقد ارتفعت عنهم الملامة. واذا تكرَّه المجاريح من مداواتهم وتَضَجَّروا من الأدوية الحادَّة التي تنقي جراحاتهم، فالأحرى بهم ان تعفّن تلك الجراحات وتنتن وتُدَوِّد وتصير سَبَبًا لفساد الاعضاء كلّها.

كذلك اقول عن الأطباء الروحيِّين انّهم متى فعلوا ما يجب عليهم قراءة الكُتب والتعاليم والمواعظ واهتمُّوا بمداواة الانفُس كما ينبغي فقد تخلَّصوا من طائلة اللوم. وامَّا الذين يسمعون تعاليمهم ويفهمون معاني أقوالهم ولا يقبلونها ويتضَجَّرون من المداوة ويبادرون الى انتزاع المراهم عن جراحاتهم والذرورات عن قروحهم، فإنَّما حينئذٍ **تنتن وَتُدَوِّد ويَسري فسادها** الى الاعضاء السليمة. وربّما أَحوَجَ الأمرُ الى قَطع الاعضاء المحتاج اليها في قيام الحيوة.

وأمَّا الذين يسمعون التعاليم برغبةٍ ونشاطٍ ويحتملون حِدَّة المراهم المنقّية والذرورات الاكّالة، فانَّهم يفرحون بكمال صحتهم وسلامة أعضائهم. واسمع يا هذا قول الله على لسان **حزقيال النبيّ** حيثُ يقول يا ابن الانسان كلِّم شعبك وناشد عشيرة ابيك وقُل لهُم اذا نزل الحرب بأهل الأرض بغتَةً فليتَّفقوا على رَجُلٍ منهم يجعلونه **رقيبًا**، حتى اذا رأى العدوَّ قد اتاهم، ينفخ في البوق مُنذرًا لَهُم. ومَن سَمِعَ منهم صوت البوق ولم يتَحَفَّظ كما ينبغي وادرَكَهُ العدوُّ وَقُتِل فَدَمهُ يكون في عُنُقِهِ. وان سَمِعَ وتَحَفَّظَ فقد خلَّصَ نفسهُ مِنَ الهَلاك. وامَّا اذا رأى الرَّقيبُ العدوَّ قد هَجَمَ ولم يَنفُخ بالبوق ولم يُنذرهم كما ينبغي، فَكُل مَن يُقتَل منهم انّما يُقتَل باثمِهِ وامَّا دَمهُ فيُطلَب من الرقيب.

وهكذا انتَ اذا انذرتَ **الخاطىء** ليرجع عن طريقِهِ **الرديّ** ولم يرجع، فذلك الخاطىءُ يموت باثمِهِ. وامَّا انتَ فقد خلَّصتَ نفسك. ويقول **ربّ الأرباب** انّه لا يسرُّني موت الخاطىء باثمه بل أُسَرُّ ان يرجع ويتوب لتحيَى نفسهُ. فارجعوا عن طُرُقكم الاولى الرديَّة ولا تموتوا يا بني اسرائيل باثمكم، فإنَّ بِرَّ البار لا يُنجيهِ اذا رَجَعَ الى الخطيئة. وكذلك الأثيم لا يُؤاخَذ باثمِهِ اذا رَجَعَ عن الخطيئة تائبًا. وان قلتُ للبار انَّك تحيَى ثمّ رَجَعَ عن بِرِّه ، وفَعَلَ الاثم فإنِّي لا أذكر لهُ شيئًا من برِّهِ بل يموت بإثمِهِ. واذا قلتُ للاثيم انّكَ تموت ورَجَعَ عن اثمه وعمَلَ البرَّ والعدل وسارَ بوصايا الحيوة ولم يأثم فانَّهُ يحيى ولا يموت ولا تُذكَر لهُ جميع الخطايا التي عملها قديمًا.

فينبغي لنا ان نكون دائمًا متيقّظين متحذّرين خائفين من الهنا، متأهبين لقتال اعدائنا مُبعدين الذين يقصدون اغواءنا. فإنَّ الله لما خَلَقَ ابانا الأوّل خَلَقَ لاجله انواع الحيوانات والاشجار والنباتات والمعادن، واسكنَهُ فردوس النعيم، وكلَّله بالمجد والكرامة والبسه حُلَل البهاء والجمال. وجعلهُ مسلطًا ونبيًا وملكًا. فلما اكَلَ وشبع وغفل ولم يتيقَّظ كما ينبغي وجَدَ **الشيطان** مدخلًا لمحاربته وسبيلًا لإغوائِهِ، فاصطادَهُ **بمُخالفة** أمر خالِقِهِ. وحين سَقَطَ في المخالفة وَوَقَعَ في **وهدة الرذيلة** طُرِدَ من فردوس النعيم وَسُلِبَت منه الأكاليل والحُلَل وأُردِيَة المجد والبهاء، وأُخرِجَ الى **ارض الشَّقاء والغربة والذّل والهوان والاتعاب الشديدة**. فاذا كان هذا كلّه قد جَرَى عليه بمُخالفة وصيّة واحدة. وَخَرَجَ من الفردوس الى القَفر، ومن التشبُّه بالملائكة الى التشبُّه بالحيوانات. ومن الملك الى العبودية، ومن الكرامة الى الهوان. فماذا عسَى يكون مُعدًّا لنا، لأنَّ ذلك وإن كانَ تَعدّى الوصيَّة انَّما خَالَفَ الامر فقط، لانَّهُ لم يوجَد فاسِقًا ولا سَارِقًا ولا خَاطِفًا ولا غَاصِبًا ولا كَافِرًا، ولا تَعدَّت مُخالفتهُ للاضرار بأحدٍ من المخلوقات غير ذاتِهِ، وقد عُوقِبَ عقوبةً هذا عِظَمُ مِقدارها. وأمَّا نحنُ الذين نُخالِف أوامر ربِّنا، **ونسلب اموال غيرنا، ونرتكب الحسَدَ والكبرياء، ونُصاحِب الفُسَّاق والسكّيرين**، فكيف يكون حالنا.

فإن قلتَ وما هي المخالفة الموجودة عندنا الآن. قلتُ ألَا تسمع قول سيِّدك إنَّ مَن نَظَرَ الى امرأة واشتهاها فقد زَنَى بها في قلبه. أو لم يَقُل للمؤمنين بهِ أحِبُّوا أعداءَكم واحسِنُوا الى مُبغضيكم، وَصَلُّوا على من يطردكم. ومَن لَطَمَكَ على خَدِّكَ الواحد فحوِّل لهُ الآخر. وَمَن أَخَذَ ثوبك فَدَع لهُ رداءَك. واذا قلتَ وما هي المخالفة الموجودة عندنا لهذه الوصايا. أقول لكَ: وما هي الوصيَّة التي لم نوجَد مُخالفين لها إلَّا قليلًا من المؤمنين. واذا لم نوجَد هكذا طائعين نكون بالضرورة مُخالفين. فسبيلنا ان نتيقَّظ من نومنا وننهض من غفلتنا ونقرع باب رحمة الهنا الذي لهُ المجد الى الأبد. آمين